نحو قراءة جديدة للتاريخ

٣

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ

تأليف:
الفقيه المحقق جعفر السبحاني

بسم الله الرحمن الرحیم

ظاهره الافتراء على الشيعه عبر التاريخ

كاتب:

جعفر سبحانى

نشرت فى الطباعة:

مشعر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

ظاهره الافتراء على الشيعه عبر التاريخ

اشارهٔ

الموَلف : سبحانی تبریزی، جعفر

ناشر:مشعر

محل نشر:تهران

ص:۱

قراءهٔ التاریخ من جدید

بسم اللَّه الرحمن الرحيم قراءة التاريخ من جديد

التاريخ صحيفة كبيرة مفتوحة أمام صحيفة المستقبل المطويَّة، ولكن بإمكان الباحث المتتبع أن يفتح القسم المطوىّ انطلاقاً من القسم المفتوح، فيحدِّد معالمَ مسيرة المستقبل على ضوء الماضى، كى يعتبر بها ويتَّخذها نبراساً مضيئاً للحياة.

غير انّ هذه المسيرة ليست معبَّدة، بل لاتخلو من موانع وعراقيل تحول بين الباحث و الوصول إلى الحقيقة، وما ذلك إلّا لانّ التاريخ لم يدوَّن بقلم نزيه عن الدسّ والوضع، بعيداً عن الأغراض والمصالح الشخصية والفئوية، وبعيداً عن التزلُّف إلى أصحاب السلطة والشوكة.

وآية ذلك انّ الإمام محمد بن جرير الطبرى (۲۲۸- ۳۱۰) أحد كبار المؤرخين فى القرن الثالث قد اعتمد فى سرد وقائع تاريخ الخلفاء على روايات يرويها عن:

۱. السرىّ.

۲. شعيب بن إبراهيم الأسدى الكوفى.

۳. سيف بن عمر التميمى الكوفى.

فالأوّل منهم مشترك بين اثنين عرفا بالكذب والوضع.

والثانى مجهول لا يعرف حاله.

ص:۲

ص:۳

ص: ۴

والثالث عرّفه أئمة الجرح والتعديل بانّه ضـعيف، متروك، ساقط، وضاع، متّهم بالزندقة. فما شأن تاريخ يرويه وضاع، عن مجهول، عن متّهم بالزندقـة و يا للأسف فقـد نقل شـيخ التاريـخ، الطبرى عنهم سـبعمائة روايه، و روايهٔ واحدة، اسـتغرقت بيان حوادث ۱۱– ۳۷ من الهجرة فحسبها المتأخرون حقائق فاستندوا إليها فى كتبهم و رسائلهم دون تمحيص أو تدقيق.

والتاريـخ يعجّ بهذه الموضوعات والمكذوبات على لسان النبى وصـلحاء الأُمّة، يقف عليها من سبر التاريخ بتجرد وموضوعية، فكم من صالح بخس التاريخ حقَّه، واتّهمه بالزيغ والضلال، و كم من طالح سفكك دماء الأبرياء والأتقياء ألبسه التاريخ ثوبَ الزهد والتقى.

من هنا تتأكّد المسؤولية فى إعادة قراءة التاريخ على ضوء القواعد العلمية المتفق عليها، بعيداً عن النزوع إلى العواطف والأهواء والآراء المسـبقة، بغيـة فرز الحقائق عن الأوهام، و هذا ما نعبِّر عنه بقراءة التاريخ من جديد، وهذا ما نقترحه، آملين أن يقيض اللَّه رجالًا أحراراً لا يبتغون غير الحقيقة هدفاً.

و أخيراً، ولأجل أن تقترن الـدعوة بالعمل نقدم إلى القراء الكرام سلسـلة من البحوث التاريخية لتكون نموذجاً لما دعونا إليه، وليس ما قمنا به إلّا خطوة متواضعة فى هذا السبيل.

واللَّه هو الهادى

جعفر السبحانى

مؤسسة الإمام الصادق عليه السَّلام

ص: ۵

۱ الافتراء على الشيعة وأكابرهم

اشارة

إنّ الكذب والافتراء من الكبائر الموبقة التى نهى عنها الكتاب والسـنّة، والموضوع من الوضوح بمكان غنىّ عن الاستشـهاد عليه بـآية أو روايـة. وقـد بلغ قبـح الكذب إلى حدّ لا يجتمع مع الإيمان. قال علىعليه السَّلام: «جانبُوا الكذب فانّه مجانب للإيمان». (۱)وقد سار العقل جنباً إلى جنب الشرع فى التأكيد على ذم الظاهرة المذكورة والتنديد بها، وتقبيح فاعلها على نحو لا يختلف فيه اثنان.

وأوّل من افتُرى عليه، هو رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه و آله و سلَّم حتّى بلغ

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

۱- نهج‌البلاغة، الخطبة ۸۶.

ص: ۶

به الحال أن أرتقی المنبر وخاطب جموع المسلمین بقوله: «من کذّب علیَّ متعمّداً فلیتبوّأ مقعده من النار». (۱)ولم یقتصر هذا الافتراء علی رسول اللَّه صلَّی اللَّه علیه و آله و سلَّم، بل تعدّاه إلی أهل بیته الطیّبین الطاهرینعلیهم السَّلام الذین أُثِر عنهم الروایات التالیة:

۱. روی زیاد بن أبی الجلال قال: اختلف أصحابنا فی أحادیث جابر الجعفی فقلت: أنا أسأل أبا عبد اللَّه علیه السَّلام، فلمّا دخلت، ابتدأنی، فقال: «رحم اللَّه جابر الجعفی کان یصدق علینا، لعن اللَّه المغیرة بن سعید کان یکذب علینا». ۲(۲). روی عیسی بن أبی منصور وأبو أسامة ویعقوب الأحمر، قالوا: کنّا جلوساً عند أبی عبد اللَّهعلیه السَّلام، فدخل زرارة بن أعین فقال له: إنّ الحکم بن عتیبة روی عن أبیک أنّه قال له: صلّ المغرب دون المزدلفة؟ فقال له أبو عبد اللَّه علیه السَّلام:

۱- نهج‌البلاغة، الخطبة ۲۱۰، وغیره من المصادر المتوفرة.

۲- رجال الکشی: ۱۶۹، رقم الترجمة: ۷۸.

ص: ٧

«بأيمان ثلاثة ما قال أبى هذا قط، كذب الحكم بن عتيبة على أبى». (١)ثمّ إنّ خصوم أئمّة أهل البيت ومناوئيهم لم يقتصروا فى الكذب على آل الرسول، بل عمّ أيضاً شيعتهم، فافتروا عليهم- وكأنّهم- يتقرّبون بذلك إلى اللّه سبحانه.

ولأجل إيقاف القارئ على نماذج ممّا افتروا به على الشيعة نأتى أوّلًا بما افتروا به على بطل من أبطالهم فى حقل الكلام والمناظرة، ثمّ نأتى ببعض ما افتروا به على الشيعة جمعاء ثانياً.

الافتراء على هشام بن الحكم

هل تعلم مَنْ هو هشام بن الحكم، وما مكانته عند المتكلّمين والفلاسفة؟! هذا هو ابن النديم يعرّفه بقوله:

هو من متكلّمى الشيعة الإمامية وبطانتهم، وممّن دعا

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

١- رجال الكشى: ١٨٢، رقم الترجمة ٨٥.

ص: ۸

له الصادق عليه السَّلام وقال: «أقول ما قال رسول اللَّه لحسّان: لا تزال مؤيَّداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانک» وهو الذی فتقَ الكلام فی الإمامة، وهذّب المذهب وسهّل طريق الحجاج إليه، وكان حاذقاً بصناعة الكلام، حاضر الجواب.(۱) ولأجل مكانة الرجل فی الكلام وبراعته فی الحجاج يقول أحمد أمين فی حقّه: أكبر شخصية شيعية فی الكلام وكان جدّاً قوی الحجة، ناظر المعتزلة وناظروه، ونُقلتْ له فی كتب الأدب مناظرات كثيرة متفرقة تدلّ على حضور بديهته وقوة حججه.

وقد أفرد العلّامة الشيخ عبد اللَّه نعمة كتاباً فی سيرة هشام بن الحكم، فقد أغرق نزعاً فی التحقيق وأغنانا عن كلّ بحث وتنقيب.

ومع هذا نرى أنّ ابن حزم ينقل عنه ويقول: قال جمهور متكلّمی الرافضة كهشام بن الحكم الكوفی وتلميذه أبی علی

۱- فهرست ابن النديم: ۲۵۷.

ص: ۹

الصكاك وغيرهما يقول: إنّ علم اللّه تعالى محدث، وانّه لم يكن يعلم شيئاً حتّى أحدث لنفسه علماً، وهذا كفر صريح، وقد قال هشام هذا فى عين مناظرته لأبى الهذيل العلاف انّ ربه سبعة أشبار بشِبْر نفسه، و هذا كفر صريح.(۱) وليس ابن حزم وحيداً فى اختلاق هذه الفرية، بل سبقه ابن قتيبة فى «مختلف الحديث» (۲)، والخيّاط فى «الانتصار»(۳) وهما عدوّان لدودان لهشام بن الحكم لا يُعتمد عليهما فيما ينقلان عنه.

وقد دافع الشريف المرتضى فى كتاب الشافى عن هشام بن الحكم بما لا مزيد عليه، فمن أراد فليرجع إليه. (۴)وقد تبعهم الشهرستانى فى «الملل والنحل» ونسب إلى هشام بن الحكم مالا يتفوّه به من له أدنى علم وذكاء، حيث

۱- الفصل: ۴/ ۱۸۲.

۲- تأويل مختلف الحديث: ۶۸.

۳- الانتصار: ۳۶.

۴- الشافى فى الإمامة: ۱/ ۸۳.

ص: ۱۰

قـال: قـال هشام بن الحکم متکلّم الشـیعة: إنّ اللَّه جسم ذو أبعاض فی سـبعة أشـبار بشبر نفسه فی مکان مخصوص وجهـة مخصوصـة.(۱)وقـال فی موضع آخر: إنّ اللَّه علی صورة إنسـان، أعلاـه مجوّف، وأسـفله مصـمّت، وهو نور سـاطع یتلألأ، وله حواسُ خمس، وید ورجل وأنف وأذن وعین، وفم، وله وفرة سوداء، وهو نور أسود لکنّه لیس بلحم ولا دم، وانّ هشاماً هذا أجاز المعصـیة علی الأنبیاء مع قوله بعصمة الأئمّة.(۲) کیف یرمون هشام بهـذه التُهم وقـد أفرد هو کتاباً باسم الدلالـة علی حدوث الأجسام، وکتاباً آخر أسـماه «الرد علی الزنادقـة»، وکتاباً ثالثاً هو «الرد علی أصـحاب الطبائع»، ورابعاً فی الرد علی ارسـطاطالیس فی التوحید، إلی آخر ما ذکره النجاشـی فی ترجمة الرجل.(۳) أفیصح فی میزان العقل من له هذه الثقافة، أن یتفوه بهذه السفاسف؟! کلّا لا.

۱- الملل والنحل: ۱/ ۱۶۵.

۲- همان.

۳- النجاشی: الرجال: ۲/ ۳۹۷ برقم ۱۱۶۵.

ص: ۱۱

قال العلّامـة الأمینی- بعـد ذکر نماذج من الآراء المختلقـة والأكاذیب عن كتاب الملل والنحل-: هـذه عقائد باطلة، عزاها إلی رجالات الشـیعة المقتصـین أثر أئمتهمعلیهم السَّلام اقتصاصَ الظل لذیه، فلا یعتنقون عقیدة، ولا ینشرون تعلیماً، ولا یبثون حكماً، ولا یرون رأیاً إلّا و من ساداتهم الأئمة علی ذلک برهنة دامغة، أو بیان شاف، أو فتوی سدیدة أو نظر ثاقب.

علی أنّ أحادیث هؤلاء كلّهم فی العقائد والأحكام والمعارف الإلهیة مبثوثة فی كتب الشـیعة تتداولها الأیدی، وتشخص إلیها الأبصار، وتهشّ إلیهـا الأفئـدة فهی ومـا نسب إلیهم من الأقاویـل علی طرفی نقیض وهاتیک كتبهم وآثارهم الخالـدة لا ترتبط بشـیء من هـذه المقالات بل إنّما هی تدحرها وتضادها بألسنة حداد. (۱)قد تقدّم إنّ الافتراء علی الشیعة جمعاء یتجلّی

۱- الغدیر: ۳/ ۲۰۵.

ص: ۱۲

بصورتين، فتارهٔ تتوجه سهام الاتّهام إلى شخص، وأُخرى تكون الشيعهٔ عامّتهم فى معرض التهم والافتراءات.

فتجد نماذج من هذه الافتراءات فى: كتاب «العقد الفريد» لابن عبد ربّه، و «الانتصار» للخيّاط، و «الفرق بين الفرق» للبغدادى، و «منهاج السنهٔ» لابن تيميهٔ، و «البدايهٔ والنهايهٔ» لابن كثير، و «المحاضرات» للخضرى المصرى، و «السنّهٔ والشيعهٔ» للسيد محمد رشيد رضا، و «الصراع بين الإسلام والوثنيهٔ» للقصيمى، و «فجر الإسلام» لأحمد أمين، و «جولهٔ فى ربوع الشرق» محمد ثابت المصرى، وأخيراً «الوشيعهٔ فى عقائد الشيعهٔ» لموسى جار اللّه.

وأمّا الجُدَد الذين أخذوا يكتبون حول الشيعهٔ وعقائدهم لا سيّما بعد انتصار الثورهٔ الإسلاميهٔ فى إيران فكثيرون، ونالت كثير من أُطروحاتهم رُتَب الشرف وما هذا إلّا لانّ فيها تحاملًا واضحاً على الشيعهٔ وعقائدهم.

فهذا هو ناصر القفارى ألّف كتاباً باسم «أُصول مذهب الشيعهٔ الإماميهٔ»، والكتاب رسالهٔ تقدّم بها المؤلّف

ظاهرهٔ الافتراء على الشيعهٔ عبر التاريخ،

ص: ۱۳

لنیل درجة الدکتوراه فی قسم العقیدة والمذاهب المعاصـرة لجامعة محمد بن سعود الإسلامیة، وقد أُجیزت هذه الرسالة بمرتبة الشرف الأُولی مع التوفیر بطبعها و تبادلها بین الجامعات.

ویکفی فی کونه علبة للسـفاسف والخزایا التی یندی لها جبین الإنسان ما یذکره فی حقّ السید الخمینیقدَّس سرَّه و یقول: إنّ الخمینی أدخل اسـمه فی أذان الصلاة وقدّمه علی الشهادتین. (۱)نحن لا نعلّق علیه شـیئاً، فإنّ العیان لا یحتاج إلی البیان، هذا أذان الشـیعة یذاع من آلاف المآذن فی المحافظات والمدن والإذاعات الإیرانیّة لیس فیه أثر من هذه الفریة، والسید الخمینی کان إنساناً مثالیاً أفنی عمره فی الذب عن حیاض الإسلام، وهو أجل وأرفع من أن یأمر بالإتیان باسمه فی الأذان؟!

۱- أُصول مذهب الشیعة الإمامیة: ۳/ ۱۱۵۴.

ص: ۱۴

الأكاذيب المفتعلة لابن تيمية

وها نحن نـذكر هنا لمـة من الأكاذيب المفتعلة لابن تيمية ممّا نسـبها إلى الشـيعة، نذكرها من دون أىّ تعليق، لأنّ بطلانها من الوضوح أغنانا عن إفاضة الكلام فى نقدها.

۱. يقول: من حماقات الشـيعة انّهم يكرهون التكلم بلفظ العشـرة أو فعل شـىء يكون عشـرة، حتّى فى البناء لا يبنون على عشرة أعمدة ولاـ بعشـرة جـذوع و نحو ذلك لبغضـهم العشـرة المبشـرة إلا علىّ بن أبى طالب، و من العجب انّهم يوالون لفظ التسـعة وهم يبغضون التسـعة من العشرة. (۱)۲. يقول: من حماقاتهم اتّخاذهم نعجـة وقـد تكون نعجـة حمراء لكون عائشة تسـمّى حميراء، ويجعلونها عائشة، ويعـذبونها بنتف شـعرها وغير ذلـك، ويرون أنّ ذلك عقوبـة لعائشـة. (۲)۳. واتّخـاذهم حيسـاً مملوء سـمناً ثمّ يشـقون بطنه فيخرجون السمن فيشربونه، ويقولون هذا مثل ضرب عمر و

۱- لاحظ منهاج السنة: ۱/ ۱۱ و ۲۴- ۳۰ والجزء: ۲/ ۱۴۵.

۲- همان.

ص: ۱۵

شرب دمه. (۱)۴. قال: وتارة يكتبون أسماءهم على أسفل أرجلهم، حتّى أنّ بعض الولاة جعل يضرب رِجْلَ من فعل ذلك، ويقول: إنّما ضربت أبا بكر وعمر، ولا أزال أضربهما حتّى أعدمهما.

۶. ومنهم (۲)من يسمّى كلابه باسم أبى بكر و عمر و ى لعنهما. (۳)إلى غير ذلك من الخزايات والحماقات التى نسبها إلى الشيعة وهم براء منه براءة يوسف عمّا اتّهم.

وأنت لا تجد على أديم الأرض إنساناً عاقلًا يحمل روح التشيع ويقوم بواحد من هذه الأعمال أو يعتقد به.

كان على ابن تيمية الذى نسب نفسه شيخاً للإسلام أن يذكر مصدر هذه الأقاويل و الخزايا و لا يفرق صفوف المسلمين بتلك الكلمات، ولكنّه يا للعجب أخذها حقائق راهنة ونشرها بين الأُمّة!!

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

۱- لاحظ منهاج السنة: ۱/ ۱۱ و ۲۴- ۳۰ والجزء: ۲/ ۱۴۵.

۲- همان.

۳- همان

ص: ۱۶

وليست هذه الافتراءات والأكاذيب بعيداً عمن يعرّفه الحافظ ابن حجر فى كتابه «الفتاوى الحديثة» قال: «ابن تيمية عبد خذله اللّه وأضلّه وأعماه وأصمّه وأذلّه، وبذلك صرّح الأئمّة الذين بيّنوا فساد أحواله وكذب أقواله، ومن أراد ذلك فعليه بمطالعة كلام الإمام المجتهد المتَّفق على إمامته وجلالته وبلوغه مرتبة الاجتهاد أبى الحسن السبكى وولده التاج والشيخ الإمام العزّ بن جماعة، وأهل عصرهم وغيرهم من الشّافعيّة والمالكيّة والحنفيّة، ولم يقصر اعتراضه على متأخّرى الصوفيّة، بل اعترض على مثل عمر بن الخطّاب وعلىّ بن أبى طالبعليه السَّلام.

والحاصل: أن لا يُقام لكلامه وزنٌ بل يُرمى فى كلِّ وعرٍ وحزن، ويُعتقد فيه أنّه مبتدعٌ ضالٌّ مضلٌّ غالٍ، عامله اللّه بعدله، وأجارنا من مثل طريقته وعقيدته وفعله، آمين. إلى أن قال: إنّه قائلٌ بالجهة، وله فى إثباتها جزءٌ، ويلزم أهل هذا المذهب، الجسميّةُ والمحاذاةُ والاستقرارُ، أىفلعلّه فى بعض الأحيان كان يصرِّح بتلك اللوازم فنُسبت إليه، سيّما وممّن

ص: ۱۷

نسب إليه ذلک من أئمّهٔ الإسـلام المتَّفق على جلالته وإمامته وديانته، وإنّه الثقهٔ العدل المرتضى المحقِّق المدقّق، فلا يقول شيئاً إلّا عن تثبت وتحقّق ومزيد احتياطٍ وتحرٍّ، سيّما إن نسب إلى مسلم ما يقتضى كفره وردّته وضلاله وإهدار دمه. (۱)

الموضوعات لابن الجوزى

ثمّ إنّى وقفت على كتـاب «الموضوعـات» لابن الجوزى و رأيت فيهـا أكاذيب وخزايا ومفتعلات نسـبها إلى الشـيعهٔ بضـرس قاطع، ثمّ رأيتها فى كتاب «العقـد الفريد»(۲)فتبيّن لى انّه أخـذها من ذلـک الكتـاب من دون أن يـذكر المصـدر فالافتراءات فى الكتابين تتّحد روحاً و معنى، و تختلف صورهٔ والغايهٔ تشبيه الشيعهٔ باليهود وبالتالى إثارهٔ البغض على شيعهٔ آل البيتعليهم السَّلام.

ومن حسن الحظ انّ لهذه الافتراءات جولهٔ ولكن للحق دولهٔ، وهى وإن كانت ربّما تنطلى على السُّذّج والبسطاءص ۸۶

ظاهرهٔ الافتراء على الشيعهٔ عبر التاريخ،

۱- الفتاوى الحديثهٔ،

۲- العقد الفريد: ۲/ ۱۰۴.

ص: ۱۸

لکنّهـا تعود بالفائـدهٔ علی الشـیعهٔ، وذلک عنـدما یرجع القارئ المنصف من السـنّهٔ إلی کتب الشـیعهٔ أو یلتقی بهم، یسـیء الظن بتلک التهم التی حیکت حول الشـیعهٔ، بل یسـیء الظن أیضاً بکلّ ما جاء فی کتب أهل السـنّهٔ حول الشـیعهٔ ویفقـد ثقته بعلمائهم، الأمر الذی یؤدّی إلی تعاطفه مع الشیعهٔ أو اعتناقه مذهب التشیع.

وهذا صار سبباً لتحول عدد کبیر من المفکّرین إلی مذهب التشیّع کما هو ملموس فی البلاد العربیهٔ.

وما ذکرناه هو ما لمسه أیضاً الدکتور حسن فرحان المالکی فی لقاء أجرته معه «مجلهٔ المجلهٔ»، حیث قال لما طرح علیه السؤال التالی:

ما هی الصورهٔ الذهنیهٔ الخاطئهٔ عن الشیعهٔ؟

فأجاب بما هذا نصه: ومن الأسـباب العامهٔ الرئیسیهٔ فی تحول الدکتور التیجانی وغیره من السنّهٔ إلی الشیعهٔ، الصورهٔ الذهنیهٔ الخاطئهٔ عن الشیعهٔ التی صوّرناها تصویراً مشوّهاً بتعتیم یخالف الحقیقهٔ، فعندما یأتی الدکتور التیجانی إلی

ص: ۱۹

الشيعة الـذين ينشـر غلاة السـنّة بأنّهم، أى‌الشـيعة إنّما يعبدون علياً و يزعمون انّ جبرئيل أخطأ، وانّهم يريدون الكيد للإسـلام من باب التشيّع، وانّهم يمتلكون مصاحف أُخرى غير مصاحفنا، وانّهم حاقدون على الإسـلام ويتزاوجون سـفاحاً، إلى غير ذلك من التشويهات بل الافتراءات التى قد تزيد شـباب السـنّة شـكوكاً إذا اكتشفوا الحقيقة وإذاً فقدوا الثقة فى علمائهم وباحثيهم فلا ينتظر منهم العلماء إلّا هذا التحوّل الحاد والشكّ بالمنظومة السـنيّة كلّها، بل والحقد على هذا التواطؤ فى الكذب والتشويه والتعميم، فهذا من الأسـباب العامّة التى يتحمّلها المجتمع السنّى الـذى يجب عليه أن ينقل الصورة كاملة.(۱) (فبَشِّرْ عِباد* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ القَول فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنه أُولئك الّذين هَداهُمُ اللَّه وَأُولئكَ هُمْ أُولوا الألباب). (۲)

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

۱- مجلّة المجلة، العدد ۱۰۸۲، الصادرة بتاريخ ۱۱/ ۱۱/ ۲۰۰۰ م.

۲- الزمر: ۱۷- ۱۸.

ص: ۲۰

۲ نظرهٔ تمحیصیهٔ فی کتاب الموضوعات لابن الجوزی (۵۱۰– ۵۹۷ ه)

اشارهٔ

قـد راج الکذب علی لسان رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم فی حیاته وبعد رحیله وقد تنبّأ به فی حدیث متضافر أو متواتر وقال: «من تعمد علیّ کذباً فلیتبوّأ مقعده من النار».

وأفضل دلیل علی وجود الکذب الهائل فی الروایات هو انّ أصحاب الصحاح والسنن أخرجوا روایاتهم من بین روایات کثیرهٔ هائلهٔ. فقد أتی أبو داود فی سننه بأربعهٔ آلاف وثمانمائهٔ حدیث، وقال: انتخبته من خمسمائهٔ ألف حدیث. (۱)

۱- طبقات الحفاظ: ۲/ ۱۵۴؛ تاریخ بغداد: ۹/ ۵۷؛ المنتظم لابن الجوزی: ۵/ ۹۷.

ص: ۲۱

ويحتوى صحيح البخارى فى الخالص بلا تكرار على ألفى حديث وسبعمائة وواحد وستين حديثاً اختاره من زهاء ستمائة ألف حديث. (۱)وفى صحيح مسلم أربعة آلاف حديث أُصول دون المكررات صنّفه من ثلاثمائة ألف. (۲)وذكر أحمد بن حنبل فى مسنده زهاء ثلاثين ألف حديث وقد انتخبه من أكثر من سبعمائة وخمسين ألف حديث، وكان يحفظ ألف ألف حديث. (۳)وكتب أحمد بن الفرات (المتوفّى ۲۵۸ ه) ألف ألف وخمسمائة ألف حديث، فأخذ من ذلك ثلاثمائة ألف فى التفسير والأحكام والفوائد وغيرها. (۴)

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

۱- إرشاد السارى: ۱/ ۲۸؛ صفةالصفوة: ۴/ ۱۴۳.

۲- المنتظم لابن الجوزى: ۵/ ۳۲؛ طبقات الحفاظ: ۲/ ۱۵۱، ۱۵۷؛ شرح صحيح مسلم للنووى: ۱/ ۳۲.

۳- طبقات ذهبى: ۲/ ۱۷.

۴- الغدير: ۵/ ۲۹۲- ۲۹۳.

ص: ۲۲

ثمّ إنّ أسباب الوضع مختلفة، نذكر منها ما يلى:

۱. فسح المجال للأحبار والرهبان لنقل ما فى الكتب المحرّفة إلى الساحة الإسلامية، فقد نشروا بدعاً يهودية وسخافات مسيحية وأساطير مجوسية بين المسلمين، وتلقّاها المحدّثون حقائق راهنة، ونقلوها فى كتب الحديث جيلًا بعد جيل.

۲. التجارة بالحديث، فقد وضعوا أحاديث للتزلّف إلى أهل الدنيا والطمع بها، ترى ذلك فى الفضائل الموضوعة فى حقّ الخلفاء، ولا سيّما معاوية و من بعده.

۳. وضع الحديث لنصرة المذهب، فقد افتعلوا أكاذيب على لسان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى مناقب أئمتهم، فهناك مناقب حكيت فى أبى حنيفة (۱)، و أُخرى فى حقّ الإمام مالك(۲) ، و ثالثة حول الإمام أحمد(۳) ، كما حكيت فى حقّ الإمام ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

۱- تاريخ بغداد، ۲/ ۲۸۹.

۲- ابن الحوت: أسنى المطالب: ۱۴.

۳- مناقب أحمد: ۴۵۵.

ص: ۲۳

الشافعی(۱) ، وكأنّ النبی صلَّی اللَّه علیه و آله و سلَّمتنبّأ بأنّ الأُمّة الإسلامیة ستفترق إلی مذاهب أربعة فقهیة لا غیر، فأخذ بتعریفهم قبل قرنین أو أكثر.

وهناك دواع أُخری للوضع تركنا التعرض لها.

ولأجل ذلك قام غیر واحد من المحدّثین بجمع الأخبار الضعاف والموضوعات، وقد جمعوا الیسیر منها نشیر إلی بعضها:

أ. «الموضوعات»: لمؤلّفه أبی الفرج عبد الرحمن بن علی بن محمد الجوزی (۵۱۰- ۵۹۷ ه)، طبع مرّتین فی ثلاثة أجزاء.

ب. «المقاصد الحسنة فی كثیر من الأحادیث المشتهرة علی الألسنة»: للشیخ أبی عبد اللَّه محمد بن عبد الرحمن السخاوی (المتوفّی ۹۰۲ ه)، رتّبه علی حروف أوائل الحدیث.

ج. «اللآلی المصنوعة فی الأحادیث الموضوعة»: للإمام جلال الدین عبد الرحمن السیوطی (۸۴۸- ۹۱۱ ه).

۱- أسنی المطالب: ۱۴.

ص: ۲۴

د. «تمييز الطيب من الخبيث مما يدور على ألسنة الناس من الحديث»: لعبد الرحمن بن على الشيبانى الشافعى (۸۶۶- ۹۴۴ ه).

ه. «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» تأليف محمد ناصر الدين الألبانى المعاصر فى ۵ أجزاء، كلّ جزء يشتمل على ۵۰۰ حديث، تحدّث عن أسانيدها وحكم عليها بالضعف أو النكارة أو الوضع أو البطلان، ولكنّه ليس منصفاً فى قضائه حيث يميل إلى التجسيم والنصب.

ولعلّ هناك كتباً أُخرى أُلّفت فى هذا المضمار لم نطّلع عليها.

والذى دعانا إلى تحرير هذه الرسالة الموجزة هو ما وقفنا عليه فى كتاب «الموضوعات» لابن الجوزى من التحامل على الشيعة، وهو بصدد تمحيص الصادق عن الكاذب، فنسب إلى الشيعة أُموراً هم بُرآء منها مع أنّه كان يعيش فى بغداد وكانت العاصمة (بغداد) يومذاك معقل الشيعة وفيها فطاحل الأُمّة.

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

ص: ۲۵

والحقّ انّ سيرة المؤلّف فی کتبه و آثاره لم تکن علی وتیرة واحدة، فکتابه «المنتظم» فی عشرین جزءاً، من أفضل الآثار فی تنظیم حیاة العلماء والفقهاء وغیرهم من الأعاظم، ولکنّه فی کتابه «مناقب أحمد بن حنبل»- لأجل نصرة مذهبه وإعلاء شأن إمامه- تشبّث بأضغاث الأحلام واستدلّ بها، وعلی ضوء ذلک فلا عجب فی أن ینسب فی کتاب «الموضوعات» أُموراً تافهة إلی الشیعة، لیست لها مسحة من الحقّ ولا لمسة من الصدق.

وقفة قصيرة مع محقّق الكتاب

اشارة

وقبل أن نناقش التُهَم التی رمی بها الشیعة، نشیر إلی ما ذکره محقّق کتاب «الموضوعات» فی مقدّمته حیث قال:

من أمثال ما وضعوه فی مناقب علی (رض) من الأحادیث المکذوبة التی هی فی مرتبة دون مراتب الغلو والإطراء الشرکی، التی غلوا بها فیه، ثمّ ذکر أحادیث عشرة من الموضوعات فی حقّ الإمام علی حسب زعمه.

ظاهرة الافتراء علی الشیعة عبر التاریخ،

ص: ۲۶

نحن لاـ نناقش موقف الرجل حول حال هذه الروايات وهل هى موضوعات أو لا؟ إنّما نركّز على أمر واحد، هل الموضوعات فى مجال المناقب مختصة بحقّ الإمام علىعليه السّلام، أو أنّها تعمّ الخلفاء الأربعة والعشرة المبشّرة وغيرهم من الأُمويّين والعباسيّين؟ فإذا كان الحال كذلك فلماذا اقتصر على الأوّل ولم يشر حتّى إلى شيء طفيف من الموضوعات فى حقّ غيره؟! وما هذا إلّا أنّ الرجل فى منأى عن حب أهل البيت لو لم نقل انّ فيه روح النصب.

وهانحن نذكر نموذجاً واحداً من الموضوعات، وإن شئت قلت: من أحاديث الغلو أو قصص الخرافة فى حقّ الخليفة أبى بكر ذكره الشيخ إبراهيم العبيدى المالكى فى كتابه «عمدة التحقيق فى بشائر آل الصديق» (۱)كما نقله غيره. (۲)

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

۱- ص ۱۸۴ هامش روض الرياحين لليافعى المطبوع بمصر، سنة ۱۳۱۵ ه.

۲- لاحظ نزهة المجالس: ۱۸۴؛ الغدير: ۷/ ۲۳۷.

ص: ۲۷

روی انّ النبی صلَّی اللَّه علیه و آله و سلَّم قال یوماً لعائشهٔ:

إنّ اللَّه تعالی لمّا خلق الشمس خلقها من لؤلؤهٔ بیضاء بقدر الدنیا مائهٔ وأربعین مرهٔ وجعلها علی عجلهٔ، وخلق للعجلهٔ ثمانمائهٔ وستّین عروهٔ، وجعل فی کلّ عروهٔ سلسلهٔ من الیاقوت الأحمر، وأمر ستّین ألفاً من الملائکهٔ المقرَّبین أن یجرّوها بتلک السلاسل مع قوّتهم التی اختصّهم اللَّه بها، والشمس مثل الفلک علی تلک العجلهٔ وهی تدور فی القبّهٔ الخضراء، وتجلو جمالها علی أهل الغبراء، وفی کلّ یوم تقف علی خطّ الاستواء فوق الکعبهٔ، لأنّها مرکز الأرض وتقول: یا ملائکهٔ ربّی إنّی لأستحی من اللَّه عز وجلّ إذا وصلت إلی محاذاهٔ الکعبهٔ التی هی قبلهٔ المؤمنین أن أجوز علیها، والملائکهٔ تجرّ الشمس لتعبر علی الکعبهٔ بکلّ قوّتها فلا تقبل منهم وتعجز الملائکهٔ عنها، فاللَّه تعالی یوحی إلی الملائکهٔ وحی إلهام فینادون: أیّها الشمس بحرمهٔ الرّجل الذی اسمه منقوش علی وجهک المنیر إلّا رجعت إلی ما کنت فیه من السیر. فإذا سمعت ذلک تحرّکت بقدرهٔ المالک.

ظاهرهٔ الافتراء علی الشیعهٔ عبر التاریخ،

ص: ۲۸

فقالت عائشة رضى اللّه عنها: يا رسول اللّه! من هو الرَّجل الذى اسمه منقوش عليها؟ قال: هو أبو بكر الصدِّيق يا عائشة! قبل أن يخلق اللّه العالم، علم بعلمه القديم أنّه يخلق الهواء، ويخلق على الهواء هذه السماء، ويخلق بحراً من الماء، ويخلق عليه عجلة مركباً للشمس المشرقة على الدنيا؛ وإنّ الشمس تتمرّد على الملائكة إذا وصلت إلى الاستواء، وإنّ اللّه تعالى قدّر أن يخلق فى آخر الزمان نبيّاً مفضَّلًا على الأنبياء وهو بعلك يا عائشة! على رغم الأعداء، ونقش على وجه الشمس اسم وزيره، أعنى: أبا بكر صدّيق المصطفى، فإذا أقسمت الملائكة عليها به زالت الشمس، وعادت إلى سيرها، بقدرة المولى، وكذلك إذا مرّ العاصى من أُمّتى على نار جهنّم وأرادت النار على المؤمن أن تهجم، فلحرمة محبة اللّه فى قلبه ونقش اسمه على لسانه ترجع النار إلى ورائها هاربة، ولغيره طالبة.

قال العلّامة الأمينى: هناك مسألة لا أدرى من المجيب عنها، وهى انّ إرادة اللّه الفائقة على كلّ قوّة جامحة، وهى تمسك السماء بغير عمد ترونها وتسير الجبال تحسبهاجامدة

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

ص: ۲۹

وهی تمر مرّ السحاب صنع اللّه الذی أتقن كلّ شیء، لِمَ لم تقم مقام أولئك المسخِّرین لجرِّ الشمس حتی لا یوقفها تمرد، ولا تحتاج إلی عُری وسلاسل أو الإقسام بمن كتب اسمه علیها؟! وما الذی أحوج المولی سبحانه فی تسییر الشمس إلی هذه الأدوات من العجلة والعری والسلاسل وخلق أُولئك الجم الغفیر من الملائكة واستخدامهم بالجر الثقیل، وهو الذی إذا أراد شیئاً أن یكون یقول له: كن فیكون؟!

ثمّ إنّ الشمس هلّا كانت تعلم أنّ إرادة اللّه سبحانه ماضیة علیها یجریها إلی الغایة المقصودة، فما هذا التوقّف والتمرّد واللّه تعالی أعلم بعظمة الكعبة وشرفها منها وقد جعلها فی خطة سیرها، أنّی للشمس أن تجهل بها؟! وهی الشاعرة بخط الاستواء ومحاذاة الكعبة ووصولها إلی تلك النقطة المقدّسة وهی العارفة لمقامات الصدیق وان اسمه منقوش علیها، وانّ من واجبها أن تنقاد ولا تجمح علی من أقسم به علیها. (۱)

۱- الغدیر: ۷/ ۲۳۹.

ص: ۳۰

أقول: أو ما كان في وسع المحقّق أن يشير إلى شيء قليل من هذه الموضوعات أو قصص الخرافة في حقّ أبي بكر أو في غيره من الخلفاء الثلاث في جانب ما ذكره من الأحاديث الموضوعة في حقّ عليّ عليه السَّلام حتى يكون في قضائه موضوعياً؟!

فلنرجع إلى ما هو المقصود من وضع هذه الرسالة؟

*** عقد ابن الجوزي فصلًا في فضائل أبي بكر الموضوعة، كما عقد مثل هذا الفصل في حقّ عمر بن الخطاب، و عثمان بن عفان، وأخيراً عقد فصلًا في باب فضائل علي. وذكر في هذا الفصل ما لا ـ يصحّ عنده من الفضائل في حقّ علي، ونحن نمرّ على هذه الأحاديث وما علّق عليها من دون نقد أو استيضاح، إنّما نتكلّم حول التّهم التي رَمى بها الشيعة وألصقها بهم، فها نحن نذكر تلك التهم مع إيضاح حالها.

ص: ۳۱

التهمهٔ الأُولى:

قال: محنهٔ الرافضهٔ محنهٔ الیهود، قالت الیهود: لا یصلح الملک إلّا فی آل داود، وقالت الرافضهٔ: لا تصلح الإمارهٔ إلّا فی آل علی.

إنّ المؤلف سوّى بین شیعهٔ علی ومحبّیه الذین یجسّدون بحبّهم قول اللَّه تبارک و تعالى فیهم: (قُلْ لا أَسأَلُکُمْ عَلیهِ أَجْراً إِلّا الْمَودّهَ فِی القُربى)(۱) ، سوّى بینهم و بین الیهود حیث إنّ الشیعهٔ تقول: لا یصلح الملک إلّا فی آل علی نظیر قول الیهود بأنّه لا یصلح إلّا فی آل داود.

أقول: لا شکّ انّ الشرائع السماویهٔ تشترک فی کثیر من الأُمور وإن کانت تختلف فی بعض آخر.

وهذا هو الذکر الحکیم یصوّر الشرائع السماویهٔ بأنّها تتّحد جوهراً وتختلف فی الشریعهٔ والمشرب، یقول سبحانه: (وَأَنْزَلْنا إِلیکَ الکِتابَ بِالحَقّ مُصدّقاً لِما بَیْنَ یَدَیهِ مِنَ

۱- الشورى: ۲۳.

ص: ۳۲

الكِتـابِ وَمُهَيْمِنـاً عَلَيْهِ فَـاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبع أَهواءَهُمْ عَمّا جاءَكَ مِنَ الحَقِّ لكُلّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرعَةً وَمِنْهاجاً وَلَو شاءَ اللَّهُ لَجعلَكُمْ أُمّةً واحدَةً وَلكِن لِيَبْلُوَكُم فِى ما آتاكُمْ فاستَبِقُوا الْخَيراتِ إِلى اللَّه مَرجِعُكُمْ جميعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنتُمْ فيهِ تَخْتَلِفُون).(۱) فلا غرو فى أن يشارك المسلمون أهل الكتاب فى كثير من الفروع، فالجميع أُمروا بالصلاة والصوم وحرمة الربا وتحريم المحارم، أفيصح أن يقال: انّ محنة أهل السنّة محنة اليهود قالت اليهود بالصلاة والصوم وقالت السنّة بهما أيضاً؟!

فاشتراك الشيعة مع اليهود فى اختصاص القيادة الإلهية ببيت رفيع كبيت داود و بيت على عليه السَّلام يُشبه باشتراك المسلمين مع اليهود فى الصلاة والصوم.

أو ما كان فى وسع الرجل أن يُشبّه قول الشيعة بقول

۱- المائدة: ۴۸.

ص: ۳۳

إبراهيم حيث طلب أن تكون الإمامة فى ذريته فاستجيبت دعوته إلّا فى حقّ الظالمين، قال سبحانه: (وَإِذِ ابتَلى إِبْراهيمَ رَبُّهُ بِكَلماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنّى جَاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً قالَ وَمِنْ ذُريّتى قالَ لا يَنالُ عَهْدِى الظّالِمين). (۱)إنّه سبحانه جعل النبوة والكتاب فى ذرّية إبراهيم وقال:

(وَوَهَبْنا لَهُ إِسحاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنا فِى ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ والكِتابَ وآتَيْناهُ أَجْرهُ فى الدُّنيا وَإِنّهُ فِى الآخرةِ لَمِن الصّالِحين). (۲)فإذا جعل سبحانه السفارة الإلهية فى آل إبراهيم، فأى وازع من أن يجعل الخلافة الإسلامية والإمامة فى أشرف وأرفع بيت وأفضل منبت وهو بيت على؟! أفيصح فى منطق العقل تشبيه شيعة على ومحبّى أئمة أهل البيت باليهود لأجل اشتراكهم فى هذا النوع من القول؟!

كيف يسوّى الشيعة باليهود فى قولهم بأنّ الأمارة لا

۱- البقرة: ۱۲۴.

۲- العنكبوت: ۲۷.

ص: ۳۴

تصلح إلّا فی آل علی، وقد قال النبی صلَّی اللَّه علیه و آله و سلَّم علی ما أخرجه مسلم فی صحیحه: لا یزال هذا الأمر فی قریش ما بقی من الناس اثنان.(۱) أخرج مسلم فی صحیحه عن سماک بن حرب، قال:

سمعت جابر بن سمرهٔ قال: سمعت رسول اللَّه، یقول: لا یزال الإسلام عزیزاً إلی اثنی عشر خلیفهٔ، ثمّ قال کلمهٔ لم أفهمها.

قال: قلت لأبی: ما قال؟

فقال: کلّهم من قریش.(۲) وأیّ فرق بین حصر الملک فی آل علی الذین هم أحد بطون قریش وحصره فی قریش؟!

هذا ومن سبر فی کتب العقائد یری أنّ المتکلّمین ذکروا:

أنّ من شرائط الخلیفهٔ أن یکون من قریش، ولم یذهب

ظاهرهٔ الافتراء علی الشیعهٔ عبر التاریخ،

۱- صحیح مسلم: ۶/ ۳، باب الناس تبع لقریش.

۲- المصدر نفسه، باب الناس تبع لقریش.

ص: ۳۵

إلی خلافه إلّا الخوارج.

قال الباقلانی (المتوفّی ۴۰۳ ه): یشترط أن یکون قرشیاً من صمیم. (۱)وقال عبد القاهر البغدادی (المتوفّی ۴۲۹ ه) قال أصحابنا: إنّ الذی یصلح للإمامة ینبغی أن یکون فیه أربعة أوصاف- إلی أن قال:- الرابع: النسب من قریش. (۲)وقال أبو الحسن البغدادی الماوردی (المتوفّی ۴۵۰ ه):

والشروط المعتبرة فی الإمامة سبعة- إلی أن قال:- السابع:

النسب، وهو أن یکون من قریش. (۳)وقال ابن حزم (المتوفّی ۴۵۶ ه): یشترط فیه أُمور: ۱. أن یکون صلبه من قریش. (۴)وقال القاضی سراج الدین الأرموی (المتوفّی ۶۸۹ ه):

ظاهرة الافتراء علی الشیعة عبر التاریخ،

۱- التمهید: ۱۸۱.

۲- أُصول الدین: ۲۷۷.

۳- الأحکام السلطانیة: ۶.

۴- الفصل: ۴/ ۱۸۶.

ص: ۳۶

صفات الأئمهٔ تسع- إلى أن قال:- التاسع: أن يكون قرشياً. (۱)أو يظن ابن الجوزى فى حقّ هؤلاء مثل ما ظنّه فى حقّ الشيعهٔ حيث إنّهم أيضاً قالوا مثل قول اليهود لا يصلح الملك إلّا فى قريش؟

التهمهٔ الثانيهٔ:

قالت اليهود: لا جهاد فى سبيل اللَّه حتّى يخرج المسيح الدجال، وقالت الرافضهٔ: لا جهاد حتّى يخرج المهدى.(۲) يلاحظ عليه: أنّه لو صحّ ما نسبه إلى اليهود فقياس الرافضهٔ- حسب تعبيره- باليهود قياس مع الفارق، فانّ اليهود يقولون: لا جهاد فى سبيل اللَّه حتّى يخرج المسيح الدجال، فعندئذٍ يجاهدون لقتله وإعدامه ثمّ يتخلّون عن

ظاهرهٔ الافتراء على الشيعهٔ عبر التاريخ،

۱- مطالع الأنوار: ۴۷۰.

۲- الموضوعات: ۱/ ۳۳۸- ۳۳۹.

ص: ۳۷

الجهاد؛ وأمّا الشيعة فهم يقولون- على فرض صحة النسبة: لا جهاد فى سبيل اللّه حتّى يخرج المهدى فيجاهدوا فى ركابه إلى استقرار حكومته فى الأرض وتجسم ما وعد به سبحانه على الأُمم وقال: (وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُون) (۱)فشتّان بين قوم لا يجاهدون إلّا فى وقت خاص لقتل عدوهم المزعوم، وبين قوم ينتظرون ظهور إمامهم المهدى الذى وعد اللّه به الأُمم حتّى يجاهدوا فى كلّ وعر وحزن فى أقاصى العالم وأقطاره لاستقرار حكومته الإلهية حتّى ترفرف راية الإسلام خفّاقة على ربوع الأرض.

وهناك نكتة أُخرى غفل عنها ابن الجوزى، وهى انّ الشيعة تقول بالجهاد الابتدائى ويطلق عليه بالجهاد التحريرى وهو مشروع عندهم للغايات التالية:

۱. تحرير البشرية من الشرك.

۱- الأنبياء: ۱۰۵.

ص: ۳۸

۲. إزالة الرقابة المفروضة على الشعوب في استماع قول الحقّ.

۳. انقاذ المستضعفين من براثن الظالمين.

إلى غير ذلك من مبرّرات الجهاد الابتدائي قبالة الجهاد الدفاعي.

غير أنّ مشاهير فقهاء الإمامية ذهبوا إلى أنّه لا ـ جهاد إلّا بإذن إمام معصوم. وعلى ضوء ذلك فالشرط الرئيسي هو إذن الإمام، سواء أكان حاضراً أم غائباً، غير أنّ تحصيل الإذن في زمان الغيبة أمر مشكل، فكم فرق بين أن يقال لا جهاد إلّا مع إمام حاضر أو نقول: لا جهاد إلّا بإذن الإمام المعصوم؟! وإن كان تحصيل إذنه حضوراً أسهل من تحصيله في زمان الغيبة.

هذا وانّ لفيفاً من فقهاء الشيعة ذهبوا إلى كفاية إذن الإمام العادل وإن لم يكن معصوماً، والمسألة محررة في محلّها.

ص: ۳۹

التهمة الثالثة:

اليهود يؤخّرون صلاة المغرب حتّى تشتبك النجوم وكذلك الرافضة.

يلاحظ عليه: ما نسبه إلى اليهود ممّا لا نحوم حوله، وأمّا ما نسبه إلى الرافضة فهى فرية واضحة، وقد جاءت الروايات على خلافه، فهذا هو الإمام الصادقعليه السَّلام قال: «ملعون ملعون من أخّر المغرب طلباً لفضلها».

وقيل له: إنّ أهل العراق يؤخّرون المغرب حتّى تشتبك النجوم، فقال: «هذا من عمل عدو اللَّه أبى الخطاب».

و فى رواية أُخرى قال: «من أخّر المغرب حتّى تشتبك النجوم من غير علّة فأنا إلى اللَّه منه برىء».

وفى رواية رابعة عن ذريح، قال: قلت لأبى عبد اللَّهعليه السَّلام: إنّ أُناساً من أصحاب أبى الخطّاب يُمْسون بالمغرب حتّى تشتبك النجوم، قال: «أبرأ إلى اللَّه ممّن فعل ذلك متعمّداً».

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

ص: ۴۰

إلى غير ذلك من الروايات التى نقلها الشيخ الحرّ العاملى فى «وسائل الشيعة» فى كتاب الصلاة، أبواب المواقيت. (۱)إنّ ابن الجوزى نسب رأى طائفة بائدة هالكة من الشيعة إلى عامّتهم مع أنّ أئمّتهم قد تبرّأوا من الخطابية مرة بعد أُخرى.

التهمة الرابعة:

اليهود يُولُّون عن القبلة شيئاً و كذا الرافضة.

يلاحظ عليه: أنّنا نترك الحديث حول ما نسبه إلى اليهود كسابقتها، لكن ما نسبه إلى الشيعة نسبة خاطئة بعيدة عن الصواب، فهم لا يولّون بوجههم عن صوب القبلة، بل يولّون من القبلة إلى القبلة، هذه هى مجمل القضية، وإليك التفصيل.

۱– الوسائل: ۶، الباب ۱۸ من أبواب المواقيت، الحديث ۱۲ ولاحظ الأحاديث ۶، ۷، ۸.

ص: ۴۱

قد وردت الروايات انّ من توجّه إلى القبلة من أهل العراق والمشرق قاطبة، فعليه أن يتياسر قليلًا ليكون متوجّهاً إلى المسجد الحرام.(۱)وقال المحقّق فى «الشرائع»: وأهل العراق ومن والاهم يجعلون الفجر على المنكب الأيسر، والمغرب على الأيمن، والجدى على محاذى خلف المنكب الأيمن، وعين الشمس عند زوالها على الحاجب الأيمن، ويستحب لهم التياسر إلى يسار المصلّى منهم قليلًا.(۲) قال ابن فهد الحلى فى شرحه على النافع المختصر: حضر المحقّق الطوسى (۳)ذات يوم حلقة درس المحققرحمه اللَّه بالحلّة، فقطع المحقّق الدرس تعظيماً له وإجلالًا لمنزلته، فالتمس منه الخواجة إتمام الدرس، فجرى البحث فى مسألة استحباب التياسر للمصلّى بالعراق، فأورد المحقّق الخواجة

۱- نهاية الشيخ: ۶۳، باب معرفة القبلة وأحكامها.

۲- شرايع الإسلام: ۱/ ۶۶.

۳- يريد نصيرالدين الطوسى.

ص: ۴۲

بأنّه لا وجه لهذا الاستحباب، لأنّ التياسر إن كان من القبلة إلى غير القبلة فهو حرام وإن كان من غيرها إليها فهو واجب.

فأجاب المحقّق بأنّه من القبلة إلى القبلة، فسكت الخواجة، ثمّ إنّ المحقّق ألّف رسالة لطيفة فى المسألة وأرسلها إلى المحقّق الطوسى فاستحسنها. (۱)وحاصل الجواب: منع الحصر بل التياسر فى نفس القبلة، ولا مانع من أن يختصّ بعض جهات القبلة بمزيد الفضيلة على بعض، أو يكون الانحراف لأجل الاستظهار، بسبب الانحراف، والثانى هو الأظهر كما يظهر من الرواية وانّه لأجل تحصيل اليقين باستقبالها.

توضيحه: انّ لفقهائنا قولين:

أحدهما: انّ الكعبة قبلة لمن كان فى الحرم و من خرج عنه، والتوجّه إليها متعيّن على التقديرات، فعلى هذا لا معنى للتياسر أصلًا.

۱- روضات الجنان: ۲/ ۱۸۸.

ص: ۴۳

ثانيهما: انّها قبلـة لمن كان فى المسـجد، والمسـجد قبلـة لمن كان فى الحرم، والحرم قبلة لمن خرج عنه، وعلى هذا، فالآفاقى لا يتوجّه إلى الكعبة بل إلى الحرم، حتّى أنّ اسـتقبال الكعبة فى الصف المتطاول متعذّر لأنّ عنده جهة كل واحد من المصلّين، غير جهة الآخر، إذ لو خرج من وجه كـل واحـد منهم خـط مواز، للخـط الخارج من وجه الآخر، لخرج بعض تلك الخطوط عن ملاقاة الكعبـة، فحينئذٍ يسقط اعتبار الكعبة بانفرادها فى الاستقبال، ويعود الاستقبال مختصّاً باستقبال ما اتّفق من الحرم. (۱)ثمّ إنّ القول باستحباب التياسر شيئاً طفيفاً مبنى على هـذا القول. ووجهه ما روى عن الإمام الصادقعليه السَّلام و قـد سُـئل عن سـبب التحريف عن القبلة ذات اليسار؟ فقال: «إنّ الحرم عن يسار الكعبة ثمانية أميال وعن يمينها أربعة أميال، فإذا انحرف ذات اليمين خرج عن حدّ القبلة وإن انحرف

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

۱- المهذب البارع: ۱/ ۳۱۳- ۳۱۴.

ص: ۴۴

ذات اليسار لم يكن خارجاً عن القبلة».(۱) وهذا الحديث يؤذن بأنّ المقابلة قد يحصل معها احتمال الانحراف.

وقد عرفت أنّ المسألة اختلافية وأنّ التياسر مبنيّ على كون الحرم هو القبلة للآفاقى، وهذا أمر مختلف فيه، ولأجل ذلك استشكل فيه غير واحد من الفقهاء، منهم المحقّق الأردبيلى، فمن أراد التفصيل فلينظر «مجمع الفائدة والبرهان». (۲)وعلى كلّ تقدير فهل يصحّ لمؤرّخ موضوعى أن يتّهم الشيعة بهذه التهمة ويلحقهم باليهودية مع أنّك عرفت أنّ المسألة لها جذور فى الحديث والفقه، وأنّها اختلافية حسب اختلاف الرؤى فى القبلة وانّ لها وجهاً علمياً قابلًا للتدبّر.

۱- من لايحضره الفقيه: ۱/ ۱۷۸، الحديث ۲، الباب ۴۲ من أبواب القبلة.

۲- مجمع الفائده والبرهان: ۲/ ۷۱- ۷۴.

ص: ۴۵

التهمة الخامسة:

اليهود تسدل أبوابها وكذلك الرافضة.

هكـذا فى النسـخة المطبوعة فى دار الفكر، ويحتمل أن يكون مصـحّف: تسد، والظاهر انّ مراد ابن الجوزى اتّهام الشـيعة بالبخل حيث يسدّون أبوابهم، أو يسدلون الستار لئلّا يدخل عليهم أحد فيأكل على مائدتهم.

وهل ابن الجوزى جرّب ذلك فى عامّة ربوع الأرض التى تقطن فيها الشيعة أو جرّبها فى مورد دون مورد؟!

وهل تكون هـذه التجربـة الناقصـة حجّة على الكلّ؟! ولعمر الحقّ انّ كلامه هذا أشـبه بالمهزلة، فإنّ طائفة الشـيعة من أسـخى الطوائف حيث يوقفون الأموال الطائلة ويبذلونها بين الفقراء، ويساهمون فى المشاريع الخيرية أكثر من سائر الطوائف، والشاهد عليه انّهم يعطون كلّ سنة خمس أرباحهم إلى إمامهم لصرفه فى الأُمور الخيرية وترويج الشريعة إلى غير ذلك.

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

ص: ۴۶

ولو حاول ابن الجوزى أن يعرف البخلاء والسفهاء، فعليه أن يرجع إلى كتاب «البخلاء» للجاحظ وهو وابن الجوزى كلاهما صنوان من أصل واحد، فعند ذلك يعرف من البخيل هل هم الشيعة أو غيرهم؟!

التهمة السادسة:

اليهود حرّفوا التوراة وكذلك الرافضة حرّفوا القرآن.

اتّفق المسلمون على أنّ القرآن الموجود بين أيدينا هو القرآن المنزل على قلب سيّد المرسلين دون أن يكون فيه نقص أو زيادة، ولم يخالف فى ذلك إلّا شُذّاذ من الفريقين حيث تمسّكوا بروايات ضعيفة تنتهى إلى الضعّاف.

وقد ذهب مشايخ الشيعة تبعاً لأئمتهم إلى عدم طروء النقص والتحريف على القرآن الكريم وذلك بالبيان التالى:

إنّ القرآن الكريم كان موضع عناية للمسلمين من أوّل يوم أُتُوا به، فقد كان المرجع الأوّل لهم فيهتمون به قراءة

ص: ۴۷

وحفظاً، كتابة وضبطاً، فتطرق التحريف إلى مثل هذا الكتاب لا- يمكن إلّا بقدرة قاهرة حتّى تتلاعب بالقرآن بالنقص، ولم يكن للأمويّين ولا- للعباسيّين تلك القدرة القاهرة، لأنّ انتشار القرآن بين القرّاء والحفّاظ، وانتشار نُسَخِه على صعيد هائل قد جعل هذه الأمنية الخبيثة في عداد المحالات.

إنّ للسيد الشريف المرتضى بياناً في المقام نأتي بنصه، يقول: إنّ العلم بصحّة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار، والوقائع العظام، والكتب المشهورة وأشعار العرب المسطورة، فإنّ العناية اشتدت والدواعي توفّرت على نقله وحراسته، وبلغت إلى حد لم يبلغه غيره، لأنّ القرآن معجزة النبوة، ومأخذ العلوم الشرعية والأحكام الدينية، وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية، حتّى عرفوا كلّ شيء اختلف فيه من إعرابه وقراءته وحروفه وآياته، فكيف يجوز أن يكون مغيّراً ومنقوصاً مع العناية الصادقة والضبط الشديد؟!

ص: ۴۸

قال: والعلم بتفسير القرآن وأبعاضه فى صحّة نقله كالعلم بجملته، وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنّفة ككتاب سيبويه والمُزنى، فإنّ أهل العناية بهذا الشأن يعلمون من تفصيلهما ما يعلمونه من جملتهما، ومعلوم أنّ العناية بنقل القرآن وضبطه أصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه ودواوين الشعراء.(۱) هذا وانّ علماء الشيعة الذين هم المراجع فى العقائد والأحكام صرحوا ببطلان التحريف من لدن عصر الفضل بن شاذان (المتوفّى ۲۶۰ ه) إلى يومنا هذا، وقد ذكرنا نصوصهم فى كتاب مصادر الفقه الإسلامى ومنابعه. (۲)كما أجبنا فى ذلك الكتاب عن الشبهات التى صارت سبباً لاحتمال طروء التحريف إلى القرآن الكريم.

نعم، توجد فى كتب الفريقين روايات يستشم منها طروء التحريف، وهى لا تختصّ بفرقة دون أُخرى، هذا هو

۱- مجمع البيان: ۱/ ۱۵ نقلًا عن السيّد المرتضى.

۲- مصادر الفقه الإسلامى و منابعه: ۴۹- ۵۲.

ص: ۴۹

الإمام البخاری ینقل فی صحیحه:

خطب عمر عنـد منصـرفه من الحـجّ و قال: إیّاکم أن تهلکوا عن آیـهٔ الرجم، یقول قائل لا نجد حدّین فی کتاب اللّه، فقد رجم رسول اللّه ورجمنا، والذی نفسی بیده لولا أن یقول الناس زاد عمر فی کتاب اللّه تعالی لکتبتها: «الشیخ والشیخهٔ إذا زنیا فارجموهما ألبتهٔ» فأنا قد قرأناها. (۱)وبما انّا قد اسـتوفینا الکلام فی هذا الموضوع نقتصـر علی ذلک المقدار، فمن أراد التفصـیل فعلیه الرجوع إلی المصادر التالیهٔ.(۲) هذا وقد ألّف غیر واحد من أصحابنا رسائل خاصهٔ فی هذا الموضوع، نخصّ بالذکر:

۱. «آلاء الرحمن» للشیخ الحجهٔ البلاغی.

۲. «البیان فی تفسیر القرآن» للعلّامهٔ الحجّهٔ السید أبو القاسم الخوئی.

۱- صحیح الباخری: ۸/ ۲۰۸- ۲۱۱.

۲- مصادر الفقه الإسلامی ومنابعه: ۳۲- ۷۸؛ ارشاد العقول: ۱/ ۱۳۷- ۱۵۲.

ص: ۵۰

۳. «الميزان فى تفسير القرآن» (سورة الحجر) للعلّامة الطباطبائى.

۴. صيانة القرآن عن التحريف، تأليف المحقّق المعاصر محمد هادى معرفة.

التهمة السابعة:

اليهود يستحلّون دم كلّ مسلم وكذلك الرافضة.

اللّهم ما أجرأه على الفرية والافتعال! ما أجرأه على الكذب وإلصاق التهم بشيعة آل البيت الذين يقتدون بالنبى وأهل بيته فى كلّ جليل ودقيق!

وهذا هو إمام الشيعة بل إمام المسلمين جعفر الصادقعليه السّلام يقول: «الإسلام شهادة أن لا إله إلّا اللَّه، والتصديق برسول اللَّه، به حقنت الدماء، وعليه جرت المناكح والمواريث». (۱)

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

۱- بحارالأنوار: ۶۸/ ۲۴۸، الحديث ۳.

ص: ۵۱

وروى التميمى عن الإمام الرضا عليه السَّلام، عن آبائه، عن علىعليه السَّلام قال: قال النبى: «أُمرت أن أُقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلّا اللّه، فإذا قالوها فقد حرم علىّ دماؤهم وأموالهم». (۱)وروى البرقى مسنداً عن الإمام الصادقعليه السَّلام أنّه قال: «الإسلام يحقن به الدم، وتؤدّى به الأمانة، ويستحلّ به الفرج، والثواب على الإيمان». (۲)وهذه كتب الشيعة فى العقائد والفقه مشحونة بذكر أركان الإيمان وهى التوحيد والرسالة والمعاد، فمن آمن بها فهو مسلم محقون الدم وله من الأحكام ما لسائر المسلمين، وبما انّ المسألة من البداهة بوضوح نطوى الكلام عنها، ومن أراد التفصيل فعليه أن يرجع إلى كتاب «الإيمان والكفر على ضوء الكتا ب والسنّة» بقلم المؤلّف.

۱- البحار: ۶۸/ ۲۴۲.

۲- البحار: ۶۸/ ۲۴۳.

ص: ۵۲

التهمهٔ الثامنهٔ:

اشارهٔ

الیهود لا یرون طلاق الثلاث بشیء وکذلک الرافضهٔ.

نحن لا نتکلم فیما نسبه إلی الیهود، لأنّ القضاء فیه رهن الوقوف علی أحکامهم، غیر أنّ ما نسبه إلی الشیعهٔ صحیح، ولکنّهم لا یقیمون وزناً للطلاق الثلاث تبعاً للکتاب والسنّهٔ ویرون من یقول بها، منحرفاً عن المصدرین.

إنّ الکتاب والسنّهٔ یدلّان علی بطلان الطلاق ثلاثاً وانّه إمّا باطل أو لا یحسب إلّا طلاقاً واحداً، إذ یجب أن تکون الطلقهٔ واحدهٔ بعد الأُخری یتخلّل بینها رجوع أو نکاح، فلو طلق ثلاثاً مرّهٔ واحدهٔ أو کرر الصیغهٔ فی مجلس واحد فلا یقع الثلاث وعند بعضهم یقع طلاقاً واحداً.

ثمّ إنّ الاستدلال علی المسألهٔ عن طریق الکتاب والسنّهٔ خارج عن وضع الرسالهٔ، وقد أشبعنا البحث فیها فی کتاب «الاعتصام بالکتاب والسنّهٔ»، غیر انّنا نذکر طائفهٔ من الروایات النبویهٔ لیتّضح من خلالها انّ الشیعهٔ لا تمیل عن

ظاهرهٔ الافتراء علی الشیعهٔ عبر التاریخ،

ص: ۵۳

السنّة قید شعرة.

۱. أخرج النسائی عن محمود بن لبید، قال: أخبر رسول اللَّه عن رجل طلق امرأته ثلاث تطلیقات جمیعاً، فقام غضبان ثمّ قال: «أیلعب بكتاب اللَّه وأنا بین أظهركم؟!» حتّی قام رجل و قال: یا رسول اللَّه ألا أقتله؟ (۱)إنّ محمود بن لبید صحابی صغیر وله سماع، روی أحمد باسناد صحیح عنه، قال: أتانا رسول اللَّه صلَّی اللَّه علیه و آله و سلَّم فصلّی بنا المغرب فی مسجدنا فلما سلم منها قال:

اركعوا هاتین الركعتین فی بیوتكم للسبحة بعد المغرب. ۲(۲). روی ابن إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

طلّق «ركانة» زوجته ثلاثاً فی مجلس واحد، فحزن علیها حزناً شدیداً، فسأله رسول اللَّه: «كیف طلّقتها؟» قال: طلّقتها ثلاثاً فی مجلس واحد. قال: «إنّما تلك طلقة واحدة

ظاهرة الافتراء علی الشیعة عبر التاریخ،

۱- سنن النسائی:/ ۱۴۲؛ الدّرالمنثور للسیوطی: ۱/ ۲۸۳

۲- مسند أحمد بن حنبل: ۵/ ۴۲۸.

ص: ۵۴

فارتجعها».(۱) ۳. أخرج الإمام أحمد باسناد صحيح عن ابن عباس، قال:

طلّق «ركانة» بن عبد يزيد أخو بنى مطلب امرأته ثلاثاً فى مجلس واحد، فحزن عليها حزناً شديداً، قال: فسأله رسول اللّه: «كيف طلّقتَها؟» قال: طلّقتها ثلاثاً، قال، فقال: «فى مجلس واحد؟» قال: نعم، قال: «فإنّما تلك واحدة فأرجعها إن شئت»، قال: فارجعها، فكان ابن عباس يرى انّما الطلاق عند كلّ طهر. (۲)

الاجتهاد مقابل النصّ:

التحق النبىصلَّى اللَّه عليه و آله و سلَّم بالرفيق الأعلى و قد حدث بين المسلمين اتّجاهان مختلفان، وصراعان فكريّان، فعلى عليه السَّلام ومن تبعه من أئمّة أهل البيت كانوا يحاولون التعرّف على الحكم الشرعى من خلال النصّ الشرعى آية ورواية ولا يعملون

۱- بداية المجتهد: ۲/ ۶۱.

۲- مسند أحمد بن جنبل: ۱/ ۲۶۵.

ص: ۵۵

برأيهم أصلًا، وفى مقابلهم لفيف من الصحابة يستخدمون رأيهم للتعرّف على الحكم الشرعى من خلال التعرّف على المصلحة ووضع الحكم وفق متطلباتها.

وعلى ضوء ذلك فالتاريخ يشهد بأنّ أوّل من ترك النص وأخذ بالاجتهاد فى هذه المسألة هو عمر بن الخطاب، وقد صارت البدعة بمرور الزمان سنّة والسنّة بدعة، وإن كنت فى شك من ذلك فاقرأ هذه النصوص:

١. أخرج مسلم عن ابن عباس، قال: كان الطلاق على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وأبى بكر وسنتين من خلافة عمر: طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر بن الخطاب: إنّ الناس قد استعجلوا فى أمر قد كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيناه عليهم، فأمضاه عليهم.(١) ٢. أخرج مسلم عن ابن طاووس عن أبيه: انّ أبا الصهباء قال لابن عباس: أتعلم أنّما كانت الثلاث تجعل

١- صحيح مسلم: ۴، باب الطلاق ثلاث، الحديث ١- ٣.

ص: ۵۶

واحدهٔ على عهد النبى صلَّى اللَّه عليه و آله و سلَّم وأبى بكر وثلاثاً من خلافهٔ عمر؟ فقال: نعم.(۱) ۳. وأخرج مسلم أيضاً: انّ أبا الصهباء قال لابن عباس:

هات من هناتک، ألم يكن الطلاق الثلاث على عهد رسول اللَّه و أبى بكر واحدهٔ؟ قال: قد كان ذلک، فلمّا كان فى عهد عمر تتابع الناس فى الطلاق فأجازه عليهم. ۴(۲). أخرج البيهقى، قال: كان أبو الصهباء كثير السؤال لابن عباس، قال: أما علمت أنّ الرجل كان إذا طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها، جعلوها واحدهٔ على عهد النبى صلَّى اللَّه عليه و آله و سلَّم وأبى بكر و صدراً من إمارهٔ عمر فلمّـا رأى الناس قد تتابعوا فيها، قال: أجيزوهن عليهم.(۳) فأىّ الفريقين- يابن الجوزى- أحقّ بالأمن، أمّن يتّبع السنّهٔ اللّاحبهٔ والطريق المهيع أو مَن يجتهد أمام النص؟! واللَّه

۱- المصدر السابق.

۲- المصدر السابق.

۳- سنن البيهقى: ۷/ ۳۳۹؛ الدر المنثور للسيوطى: ۱/ ۲۷۹.

ص: ۵۷

سبحانه يقول: (يا أيّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيم). (۱)وقد حاول غير واحد من المتفقّهة أن يبرّروا فتوى الخليفة أمام الكتاب والسنّة ولكن خابت محاولاتهم، فهذا هو ابن قيم الجوزية أحد المتحمّسين فى الدفاع عن الخليفة فى هذه الفتيا يقول: لم نجد بداً من القول بأنّ المصلحة فى زماننا هذا على عكس ما كان عليه زمن الخليفة، وانّ تصحيح التطليق ثلاثاً، جرّ الويلات على المسلمين فى أجوائنا وبيئاتنا وصار سبباً لاستهزاء الأعداء بالدين وأهله، وانّه يجب فى زماننا هذا الأخذ بنصّ الكتاب والسنّة، وهو انّه لا يقع منه إلّا واحد. (۲)

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

۱- الحجرات: ۱.

۲- اعلام الموقعين عن ربّ العالمين: ۳/ ۳۶.

ص: ۵۸

التهمة التاسعة:

اليهود يبغضون جبرئيل ويقولون هو عدونا من الملائكة، وكذلك الرافضة يقولون غلط بالوحى.

لا ـ شكّ انّ اليهود يبغضون جبرئيل وغيره بنصّ القرآن الكريم، قال سبحانه: (قُلْ مَنْ كانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدىً وَبُشرى لِلْمُؤْمِنين).(۱) وأمّا سبب عدائهم لجبرئيل فقد فصّل الكلام فيه فخر الدين الرازى فى تفسيره، ومن أسباب عدائهم زعمهم انّ أمين الوحى جبرئيل خان حيث أُمر أن يجعل النبوة فينا [اليهود] فجعلها فى غيرنا. (۲)وهذا يعرب عن أنّ مسألة «خان الأمين» فكرة يهودية قد أخذها عدو آل البيت من اليهود ونسبها إلى الشيعة أو إلى الرافضة على حدّ تعبير ابن الجوزى، والشيعة براء من هذه

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

۱- البقرة: ۹۷.

۲- تفسير فخر الرازى: ۲/ ۱۹۵.

ص: ۵۹

التهمهٔ، فلا تجد أیأثر لهذه الفریهٔ فی کتبهم.

ومن هوان الدنیا علی الکاتب الإسلامی- کابن الجوزی- أن یعتمد علی أُسطورهٔ تاریخیهٔ لاکتها الیهود فیأخذها من ید الیهود وینسبها إلی شیعهٔ آل البیت الذین لیس لهم ذنب سوی حبهم لأهل البیتعلیهم السَّلام الذین أذهب اللَّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً.

التهمهٔ العاشرهٔ:

فضلت صنف من الیهود أو النصاری علی الرافضهٔ بخصلتین سُئلت الیهود مَنْ خیرُ أهل ملّتکم، قالوا: أصحاب موسی. وسئلت النصاری، فقالوا: أصحاب عیسی، وسئلت الرافضهٔ من شرّ أهل ملّتکم، فقالوا حواریّ محمد، وأُمروا بالاستغفار لهم فسبّوهم.

إنّ هذا الکلام یشتمل علی فریتین:

الأُولی: سئلت الرافضهٔ من شرّ أهل ملّتکم، فقالوا: حواری محمد.

ص: ۶۰

الثانية: أمروا بالاستغفار لهم فسبّوهم.

أمّا الأُولى فهي فرية شائنة لا تجد أيَّ سند لها في كتب الشيعة، فإنّ لصحابة النبي صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عند الشيعة منزلة خاصة لأنّهم رأوا نور الوحي واستضاءوا به وآمنوا بالنبي صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و نصروه.

وهذا هو إمام الشيعة على أمير المؤمنينعليه السَّلام يصف الصحابة بقوله:

۱. لقد رأيت أصحاب محمّدصلّى اللّه عليه و آله و سلّم فما أرى أحداً يُشبههم منكم، لقد كانوا يُصبحون شُعثاًغبراً، و قد باتوا سُجّداً و قياماً، يراوحون بين جباههم، وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم! كأنّ بين أعينهم رُكب المِعْزى من طول سجودهم! إذا ذكر اللّه همُلت أعينهم حتّى تبلّ جيوبهم، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب ورجاءً للثواب. (۱)

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

۱- نهج البلاغه: الخطبة ۹۷.

ص: ۶۱

۲. وقال الإمام زين العابدينعليه السَّلام: اللّهم وأصحاب محمّدصلَّى اللَّه عليه و آله و سلَّم خاصة الذين أحسنوا الصحبة، والذين أبلوا البلاء الحسن فى نصره، وكاتفوه وأسرعوا إلى وفادته، وسابقوا إلى دعوته، واستجابوا له حيث أسمعهم حجة رسالاته، وفارقوا الأزواج والأولاد فى إظهار كلمته، وقاتلوا الآباء والأبناء فى تثبيت نبوته، وانتصروا به، ومن كانوا منطوين على محبته، يرجون تجارة لن تبور فى مودته، والذين هجرتهم العشائر إذ تعلّقوا بعروقه، وانتفت منهم القربات إذ سكنوا فى ظل قرابته، فلا تنس اللّهم ما تركوا لك وفيك، وأرضهم من رضوانك وبما حاشوا الخلق عليك، وكانوا مع رسولك، دعاة لك إليك، واشكرهم على هجرهم فيك ديار قومهم وخروجهم من سعة المعاش إلى ضيقه، ومن كثّرتَ فى إعزاز دينك من مظلومهم.

اللّهمّ وأوصل إلى التابعين لهم بإحسان الذين يقولون ربّنا اغفر لنا ولإخواننا». (۱)

۱- الصحيفة السجادية: الدعاء ۴.

ص: ۶۲

هـذا كلّه حول الفريـة الأُولى، وأمّا الفرية الثانية من أنّهم أُمروا بالاسـتغفار فسبّوهم فيا ليت انّه تكفّل عناء البحث وراء هذه المسأله فى كتب الشيعهٔ، دون أن ينسبه إليهم دون دليل.

والحقّ انّ الشـيعهٔ لا يسبّون أحداً من الصحابهٔ، فإنّ سباب المؤمن فسوق، ولكنّهم لا يعتقدون بعدالهٔ الصحابهٔ كلّهم، ولا يغالون فى حقّ من عُـدّ من الصـحابهٔ بحجّـهٔ انّهم رأوا أو سـمعوا حـديث النبى أو عاشـروه، بل يعتقدون أنّ الصـحابهٔ كالتابعين ففيهم الصالح والطالح والعـادل والفاسق، ويشـهد على ذلک القرآن الكريم حيث يصف بعضـهم بالفسق ويقول: (إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بنبأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِـيبُوا قَوماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نادِمِين). (۱)إنّ القول بعدالهٔ جميع الصـحابهٔ لم يظهر فى عهد رسول اللّه صلَّى اللّه عليه و آله و سلَّم ولا فى عهد الخلفاء وإنّما ظهر فى عهد الأمويّين

ظاهرهٔ الافتراء على الشيعهٔ عبر التاريخ،

۱- الحجرات: ۶.

ص: ۶۳

للحيلولة دون التفاف الرأى العام حول أئمّة أهل البيت عليهم السَّلام.

غير أنّ ابن الجوزى أعرف بصحاح أهل السنّة ومسانيدهم، وقد تعرضت هذه الكتب للصحابة بالطعن والارتداد، ولأجل إيقاف القارئ على شىء ممّا جاء فى هذه الكتب من الطعن على الصحابة، نذكر بعض ما روى فى ذلك المجال، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى كتاب «جامع الأُصول» لابن الأثير: ١١/ ١١٩.

١. روى عبد اللَّه بن مسعود، قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه و آله و سلَّم أنا فرطكم على الحوض، وليُرفعنّ إلىّ رجال منكم، حتّى إذا أهويت إليهم لأناولهم اختلجوا دونى، فأقول: أى‌رب، أصحابى، فيقال: إنّك لا تدرى ما أحدثوا بعدك. (1)٢. روى أنس بن مالك أنّ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه و آله و سلَّم قال: ليردنّ علىّ الحوض رجال ممّن صاحبنى حتّى إذا رأيتهم ورفعوا إلىّ اختلجوا دونى، فلأقولنّ: أى‌ربّ، أصحابى، أصحابى،

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

١- أخرجه البخارى ومسلم.

ص: ۶۴

فليقالن لى: إنّك لا تـدرى ما أحدثوا بعدك. ۳(۱). روت عائشة، قالت: سـمعت رسول اللَّه، يقول- و هو بين ظهرانى أصـحابه-: إنّى على الحوض أنتظر من يرد علىّ منكم، فواللَّه ليقطعنّ دونى رجـال، فلأقولنّ: أى‌ربّ، منى و من أُمّتى! فيقول: إنّك لا تـدرى ما عملوا بعـدك ما زالوا يرجعون على أعقابهم. ۴(۲). روت أسـماء بنت أبى بكر، قـالت: قال رسول اللَّهصـلَّى اللَّه عليه و آله و سـلَّم: إنّى على الحوض، أنظر من يرد علىّ وسـيؤخذ نـاس دونى، فأقول: يا ربّ، منى و من أُمّتى، وفى روايـة، فأقول: أصـحابى، فيقال: هل شـعرت ما عملوا بعدك؟

واللَّه مـا برحوا يرجعون على أعقابكم. ۵(۳). روى سـعيد بن المسـيب انّه كان يحدِّث عن أصـحاب النبى صـلَّى اللَّه عليه و آله و سلَّم قال: يرد علىّ الحوض رجال من أصحابى،

۱- أخرجه البخارى ومسلم.

۲- أخرجه مسلم.

۳- أخرجه البخارى ومسلم.

ص: ۶۵

فيُحلؤون عنه، فأقول: يا ربّ، أصحابى، فيقول: إنّك لا علم لك بما أحدثوا بعدك. إنّهم ارتّدوا على أدبارهم القهقرى. ۶(۱). روى أبو هريرة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم والذى نفسى بيده، لأذودن رجالًا عن حوضى، كما تذاد الغريبة من الإبل عن الحوض. (۲)باللّه عليك يابن الجوزى من الذى يبخس حقوق الصحابة هل الشيعة أو الذين يروون عن النبى إرتدادهم بعد رحيله، والمرتد خارج عن ربقة الإسلام، كافر باللّه ورسله وكتبه، ضال مضلّ ملعون فى الدنيا والآخرة؟!

نعم هناك فرق بين وصف ما ارتكبه بعض الصحابة من الأعمال المشينة وبين سبّهم، فالسبّ يضاد روح الإسلام، ولكن وصف الرجل بما له من الأعمال الحسنة والسيئة هو طريقة المحقّق المتحرّى للحقائق.

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

۱- أخرجه البخارى.

۲- أخرجه البخارى ومسلم.

ص: ۶۶

عفا اللَّه عنّا وعن ابن الجوزى حيث جرّنا إلى تحرير هذه الكلمات التى ربّما تعكر صفو المياه وترخى عرى الوحدة الإسلامية، واستغفر اللَّه لى و له.

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

ص: ۶۷

خاتمة المطاف ما أشبه الليلة بالبارحة

وربما يتصوّر القارئ انّ ابن الجوزى رمى الشيعة بهذه التهم بعد ان لمسها بعينه وشاهدها. ولكن الغريب حقّاً انّه لم يعش مع الشيعة قط ليرى تلك الأُمور بأُمّ عينيه، بل نقلها من كاتب متساهل هو ابن عبد ربّه الأندلسى فى كتابه «العقد الفريد» دون أى تحقيق وتتبع، فإنّ الثانى سعى أن يشبّه الرافضة حسب تعبيره باليهود من جهات شتّى وكأنّهم هم اليهود، وإليك نزراً ممّا اختلقه من التشبيه حيث قال:

۱. الرافضة يهود هذه الأُمّة يبغضون الإسلام كما يبغض اليهود النصرانية .... (۱)

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

۱- العقد الفريد: ۲/ ۱۰۴.

ص: ۶۸

وكلامه هذا لا يوافق كلام صاحب الرسالة فی حق شيعة علی حيث قال: أنت و شيعتک هم الفائزون ذكره صلّی اللّه عليه و آله و سلّم فی تفسير قوله: (انَّ الّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحات أُولئِکَ هُمْ خَيْرُ البَرِيّة) (۱). ۲(۲). محنة الرافضة محنة اليهود قالت اليهود لا يكون الملک إلّا فی آل داود وقالت الرافضة لا يكون الملک إلّا فی آل علی.(۳) وهذا المورد بعينه كسائر الموارد اجترّه ابن الجوزی وأعاد ذكره فی كتابه تقليداً لا تحقيقاً، وغافلًا عن الحديث المتضافر عن النبی صلّی اللّه عليه و آله و سلّم الذی رواه بضع وعشرون صحابياً حيث قال: «إنّی تارک فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا بعدی: كتاب اللّه وعترتی أهل بيتی، و انّهما لن يفترقا حتّی يردا علیّ الحوض». نقله ابن حجر فی صواعقه عن بضع و عشرين

۱- البيّنة: ۷.

۲- تفسير الدر المنثور فی تفسير الآية.

۳- العقد الفريد: ۲/ ۱۰۴.

ص: ۶۹

صحابياً.(۱) ۳. اليهود يؤخّرون صلاة المغرب حتّى تشتبك النجوم و كذلك الرافضة.

و قد سبق منّا الحديث عنه، فلاحظ.

۴. اليهود لا ترى الطلاق الثلاث شيء و كذا الرافضة.

وقد سبق منّا الحديث عنه وانّ ما نسبه إلى الرافضة كان الأولى أن ينسبه إلى القرآن الكريم حيث إنّه سبحانه يقول: (الطلاقُ مرّتانِ فإمساكٌ بِمَعروفٍ أو تَسريح بإحسان) إلى أن يقول: (فإن طلّقها فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حتّى تَنْكِحَ زَوجاً غَيرَه).(۲) قال العلّامة الأميني: ومن جلية الحقائق انّ تحقّق المرتين أو الثلاث يستدعى تكرر وقوع الطلاق، كما يستدعى تخلّل الرجعة بينهما أو النكاح، فلا يقال للمطلّقة مرتين

۱- الصواعق المحرقة: ۲۲۸.

۲- البقرة: ۲۲۹- ۲۳۰.

ص: ۷۰

بكلمـة واحـدة أو فى مجلس واحـد إنّما طلقت مراراً، كما إذا كان زيد أعطى درهمين لعمرو بعطاء واحد، لا يقال إنّه أعطى درهمين مرّتين وهذا معنى يعرفه كلّ عربى صميم.(۱) ۵. اليهود لا ترى على النساء عدّة وكذلك الرافضة.

۶. اليهود تستحل دم كلّ مسلم وكذا الرافضة.

۷. اليهود حرّفوا التوراة وكذلك الرافضة حرّفت القرآن.

۸. اليهود تبغض جبرئيل وتقول هو عدونا من الملائكة و كذلك الرافضة تقول: غلط جبرئيل فى الوحى إلى محمد بترك على بن أبى طالب.

۹. اليهود لا تأكل لحم الجزور وكذا الرافضة.

وجاء بعد ابن الجوزى شيخ البدع و الضلالة ابن تيمية فى «منهاج السنة» الذى هو أولى أن يسمّى منهاج البدعة، فسار على منهاج سلفه فرأى أنّ ما افتعله أسلافه

۱- الغدير: ۳/ ۱۲۳.

ص: ٧١

شيئاً قليلًا فحاول أن يضيف عليها تهماً أُخرى، فقال:

اليهود يستحلّون أموال الناس كلّهم وكذلك الرافضهٔ.

اليهود تسجد على قرونها في الصلاهٔ و كذلك الرافضهٔ.

اليهود لا تسجد حتّى تخفق برؤوسها مراراً تشبيهاً بالركوع وكذلك الرافضهٔ.(١)

اليهود يرون غش الناس وكذلك الرافضهٔ. إلى غير ذلك من الخرافات والسفاسف ممّا لا يحتاج إلى النقد و الرد لمن ألقى السمع وهو بصير.

ونمر على تلك السفاسف مرار الكرام و نقول:

(هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلى مَنْ تَنَزَّل الشَّياطينُ*

تَنَزَّلُ عَلى كُلِّ أَفّاكٍ أَثيم* يُلْقُونَ

السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كاذِبُونَ). (٢)

ظاهرهٔ الافتراء على الشيعهٔ عبر التاريخ،

١- منهاج السنهٔ: ١/ ٧- ٨.

٢- الشعراء: ٢٢١- ٢٢٣.

ص: ۷۲

المباراة فی نسج الکذب

قد زعم أبناء حزم والجوزی و تیمیة ومن لفّ لفّهم فی الافتراء علی الشـیعة، أنّ لما نسجوه من الأکاذیب تأثیراً علی العقول الحرّة. کلا إنّها کلمة هم قائلوها ومن ورائها من یناقشهم ویبدی عِوَارهم.

والسابر فی کتب هؤلاء ومن سار فی خطهم، یقف علی أنّ القوم یتبارون فی نسج الأکاذیب علی الشیعة، وکأنّ أفضلَهم أکذُبهم.

وإن کنت فی شکّ من ذلک، فاقرأ الفریة التی نقلها عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوری الشافعی (المتوفّی ۸۹۴) فی کتابه. (۱)

۱- «نزهة المجالس»: ۲/ ۱۹۵.

ص: ۷۳

قال: کنت مجاوراً بالمدینة المشـرَّفة علی مشرِّفها أفضل الصّلاة والسّلام فخرجت یوم عاشوراء الذی تجتمع فیه الإمامیة فی قبّة العباس وقد اجتموا فی القبّة، قال: فوقفت أنا علی باب القبّة وقلت: أُرید فی محبّة أبی بکر شیئاً فخرج إلیّ شیخٌ منهم وقال: اجلس حتّی نفرغ ونعطیک، فجلست حتّی فرغوا ثمّ خرج ذلک الرجل وأخذ بیدی ومضی بی إلی داره وأدخلنی الدار وأغلق ورائی الباب وسلّط علیّ عبدین فکتّفانی وأوجعانی ضرباً، ثمّ أمرهما بقطع لسانی فقطعاه، ثمّ أمرهما فحَلّا کتافی، وقال: اخرج إلی الذی طلبتَ فی محبّته لیردّ إلیک لسانک.

قال: فخرجت من عنده إلی الحجرة الشریفة النبویّة وأنا أبکی من شدّة الوجع والألم فقلت فی نفسی: یا رسول اللّه! قد تعلم ما أصابنی فی محبّة أبی بکر فإن کان صاحبک حقّاً؟

فأُحبّ أن یرجع إلیّ لسانی وبتُّ فی الحجرة قلقاً من شدّة الألم فأخذتنی سِنةٌ من النوم فنمت فرأیت فی منامی انّ لسانی قد عاد إلی حاله کما کان فاستیقظت فوجدته فی فیَّ صحیحاً

ص: ۷۴

کمان کان و أنا أتکلّم فقلت: الحمد للّه الذی ردّ علیَّ لسانی وازددتُ محبّةً فی أبی بکر.

فلمّـا کـان العـام الثانی فی یوم عاشوراء اجتمعوا علی عادتهم فخرجت إلی باب القبّـة وقلت: أُریـد فی محبّـة أبی بکر دیناراً، فقام إلیَّ شابٌّ عن الحاضـرین وقال لی: اجلس حتّی نفرغ. فجلست فلمّا فرغوا خرج إلیَّ ذلک الشابّ وأخـذ بیـدی ومضـی بی إلی تلک الدار فأدخلنی فیها ووضع بین یدیَّ طعاماً.

ولمّـا فرغنـا قام الشابُّ وفتـح علیَّ باباً علی بیت فی الـدار وجعل یبکی فقمت لأنظر ما سـبب بکائه فرأیت فی البیت قرداً مربوطاً فسألته عن قضـیَّته فزاد بکـاءً فسـکّنته حتّی سـکن، فقلت له: بـاللّه أخبرنی عن حالـک فقال: إن حلفتَ لی أن لا تخبر أحـداً من أهل المـدینة أخبرتک، فحلفت له.

فقال: اعلم أنّه أتانا فی عام أوّل رجلٌ وطلب فی محبّة أبی بکر شـیئاً فی قبّة العباس یوم عاشوراء فقام إلیه أبی و کان من أکابر الإمامیة والشیعة فقال له: اجلس حتّی نفرغ. فلمّا

ص: ٧٥

فرغوا أتى به إلى هـذه الـدار وسـلّط عليه عبدين فضـرباه، وأمر بقطع لسانه فقطع، وأخرجه فمضـى لسبيله ولـم نعرف له خبراً، فلمّا كان الليل و نمنا صـرخ أبى صـرخة عظيمـة فاستيقظنا من شدّة صـرخته فوجدناه قد مسـخه اللّه قرداً ففزعنا منه وأدخلناه هذا البيت وربطناه، وأظهرنا للناس موته وهو ذا نبكى عليه بكرة وعشيّاً.

فقلت له: إذا رأيت الذى قطع أبوك لسانه تعرفه؟ قال: لا واللّه: فقلت: أنا هو واللّه، أنا الذى قطع أبوك لسانى، وقصـصت عليه القصّـة فأكبّ علىَّ يقبّل رأسى ويدى ثمّ أعطانى ثوباً وديناراً وسألنى كيف ردّ اللّه علىَّ لسانى؟

فأخبرته وانصرفت.

على هامش القصة

ربما يتصوّر ذوو التعصب والعقول الفارغـة أنّ باسـتطاعتهم أن يُمرّروا أهدافهم الخبيثة من خلال نسج الأكاذيب وحوك الافتراءات ... وإلّا فأىّ إنسان يحترم عقله

ص: ٧٦

يصدّق مثل هذه الخرافة التى تفضح قبل كلّ شىء صانعها، وتكشف عن خياله السقيم وذوقه الفاسد وعقله التافة.

وكان الأجدر بالصفورى (المؤلّف) أن يُفكِّر قليلًا قبل أن يسوّد صفحات كتابه، بهذه القصة المختلقة، ويكشف هو الآخر عن سذاجته وغفلته بتصديق مثل هذه الأكاذيب المفضوحة التى لم يقصد منها إلّا خداع البسطاء باستغلال عواطفهم ومشاعرهم الدينية من جهة، وبإثارة النعرات الطائفية والإحن والأحقاد فى نفوسهم من جهة أُخرى.

ولكن محاولات هذا الأفّاك البائس، لم تنجح، لأنّ القصة من التفاهة والسخف، بحيث تبعث على الاشمئزاز والقَرف أكثر ممّا تثير العواطف، وتستدرّ الشفقة على عقل صانعها وبائعها أكثر ممّا تدفع إلى الإعجاب والتقدير لهما، ولا أعتقد أنّ لها سوقاً رائجة فى دنيا العقول.

ونحن لم نسمع على طول الفترة التاريخية الممتدة من عصر موسيعليه السَّلام إلى يومنا هذا أنّ ثمة من مُسخ قرداً على الرغم من عِظَم الجرائم التى ارتكبت، والفظائع التى اقتُرفت.

ص: ٧٧

وهـذا الكوكب الـذى نعيش عليه يضجّ بالقَتَلة والإرهابيين والجزّارين، ولكننا لم نسـمع أنّ أحداً منهم قد مُسخ قِرْداً أو خنزيراً، فما بالُ هـذا الإمامى الكبير (المجهول الاسم، والـذى لم يولـد إلّا فى خيال ذلك المعتوه) قـد شـذّ عن هؤلاء جميعاً؟!! وأى حظّ قاتم قـد قدّر لهذا المسكين الذى لم يقطع إلّا لساناً واحداً؟!!

نعوذ باللّه من سُبات العقل، وقُبح الزّلل، وبه نستعين.

فرية تلو فرية

نقل الشـيخ إبراهيم العبيدى المالكى فى «عمدة التحقيق» عن خاله الشـيخ عليا المالكى: انّ الرافضـى إذا أشـرف على الموت يقلّب اللّه صورة وجهه وجه خنزير فلا يموت إلّا إذا مسـخ وجهُه وجهَ خنزير، ويكون ذلك للأُمّـة على انّه مات على الرفض، فيستبشـرون بذلك الروافض، وإن لم يقلب وجهه عند الموت يحزنون ويقولون انّه مات سنّياً. (١)

١- عمدة التحقيق: ٢٢٧.

ص: ۷۸

فرية تلو فرية تلو فرية

ذكر الجردانی فی مصباح الظلام(۱) شاهداً علی هذه الفرية، فقال: لما مات (۲)من أئمّة الأدب وفی الطبقة العليا من صاغة القريض، له قصيدة فی الغدير المعروفة بالتترية مطلعها:عذبت طرفی السهر واذبت قلبی بالفكرابن منير: خرج جماعة من شُبّان حلب يتفرجون، فقال بعضهم لبعض: قد سمعنا انّه لا يموت أحد ممّن كان يسبُّ أبا بكر وعمر إلّا ويمسخه اللّه تعالی فی قبره خنزيراً، ولا شكّ انّ ابن منير كان يسبُّهما، فأجمعوا رأيهم علی المضی إلی قبره، فمضوا ونبشوه فوجدوا صورته خنزيراً ووجهه منحرفاً عن جهة القبلة إلی جهة الشمال، فأخرجوه من قبره ليشاهده الناس، ثمّ بدا لهم أن يحرقوه فأحرقوه بالنار، واعادوه فی قبره، وردوا عليه التراب وانصرفوا.

ولا نعلق علی تلك الخرافة بل نحيل التعليق إلی وجدان القارئ الكريم.

۱- مصباح الظلام: ۲/ ۵۷، الحديث ۳۶۲.

۲- ابن منير هو أبن الحسين مهذب الدين أحمد بن منير الطرابلسی ۴۷۳- ۵۴۸

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخيص بحـار الأنـوار، للعلاّمـة فيض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبـارِ الرِّضـا(ع)، الشـّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهـم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تـُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهـمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشـّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الكمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّـُبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"
تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)
رقم التسجیل: ۲۳۷۳
الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶
الموقع: www.ghaemiyeh.com
البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com
المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com
الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)
الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)
مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)
التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹
امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللّهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللّهُ تعالی؛ و اللّهُ ولیّ التوفیق.



للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹